

الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة

النظر في النبات وجد فيه مبدأ من مبادئ النفس وتسمى هذه النفس النباتية فيكون قد ابتداءً بالانسلاخ من المادة قليلاً قليلاً فإذا صار إلى النظر في الحيوان غير الناطق وجد أمر النفس فيه أقوى وتسمى هذه النفس الحيوانية فيكون قد انسلخ من المادة أكثر فإذا صار إلى النظر في الحيوان الناطق وجد فيه أمر النفس أقوى ووجد فيه مبدأ آخر غير النفس الحيوانية وهو الاستعداد لقبول الأمور المعقولات .

ثم يشع بالنظر في أمور النفس فيصير متوسطاً بين الأمور العقلية المجردة من المادة وبين الأمور الجسمانية ذوات المواد فإذا أمعن في النظر في أمر النفس الناطقة لاحت إليه المبادئ العقلية التي ليست بمادة فيكون قد انسلخ من المادة كلها وحصل في أول مراتب العلم الإلهي